مجلة المنتدى الأكاديمي (العلوم الإنسانية)
المجلد (7) العدد (3) سبتمبر 2023
ISSN (Print): 2710-446x , ISSN (Online): 2710-4478
تاريخ التقديم: 2023/10/29 ، تاريخ القبول: 2023/11/28، تاريخ النشر: 2023/12/08

ممالك السودان الغربي خلال العصر الوسيط

محمد علي الشيخي [1]

[1]قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة المرقب، ليبيا

المستخلص

يهدف موضوع البحث (ممالك السودان الغربي خلال العصر الوسيط) إلى التعريف بجغرافيا منطقة السودان الغربي، ونسب سكانه، وأهمية موقعه، إضافة لأهم الممالك التي قامت به وتعاقبها، والعوامل التي كانت وراء ازدهاره، ومراحل قوته وضعفه، ومدى تأثير انتشار الإسلام وحضارته في ربوع تلك الممالك، واعتمد الباحث منهجية التحليل النقدي، ومن نتائجه: أهمية موقع تلك الممالك ودوره في ازدهارها، حيث بلغت ذروة عظمتها عند اعتمادها على تجارة الذهب وتصديره، إضافة إلى أهمية انتشار الإسلام بها، حيث لعب دورا كبيرا في زيادة نشاطها.

الكلمات المفتاحية: ممالك السودان الغربي، العصر الوسيط، مملكة غانة، مملكة مالي، مملكة السنغاي.

المقدمة

عرفت ممالك السودان الغربي العديد من التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية[(1)]، التي كان لها الأثر على ازدهار مناطق ما وراء الصحراء، مع اقتران ذلك بانتشار الإسلام، والذي ساهم بشكل واضح في تلك التحولات.

وقد حظيت منطقة السودان الغربي باهتمام العديد من المؤرخين سواء القدامى منهم أصحاب المصادر، أو المحدَثُون منهم في كتاباتهم، كما أولاها الكتّاب الأجانب نفس الاهتمام، وقد تُرجِمَتْ بعض مؤلفاتهم، غير أنها تحتاج للمزيد من البحث والكتابة.

وعليه، فإن هذه الدراسة تتناول بالبحث في موضوع ممالك السودان الغربي خلال العصر الوسيط.

(1) انظر الشكل رقم 4 خريطة السودان الغربي خلال العصر الوسيط، الدلالة الجغرافية والسياسية، نشرت بتاريخ 2016/6/12م، بمجلة الأفارقة للدراسات والاستشارات، بملحق الخرائط، ص 28.

مشكلة الدراسة:

1. التعريف بجغرافية بلاد السودان الغربي، وأهم أنهاره، وهضابه، وجباله، وصحاريه، ونسب سكانه، وتحديد موقعه، وأهم ثرواته.
2. أهم الممالك التي قامت بمنطقة السودان الغربي في العصر الوسيط، وتعاقبها، ومراحل قوتها، وضعفها.
3. الجوانب التي لعبت دورا أساسيا وهاما في قوة وازدهار تلك الممالك، ومدى تأثير انتشار الإسلام في ربوعها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعريف ببلاد السودان الغربي، وأهم الممالك التي قامت به خلال العصر الوسيط، والعوامل التي كانت وراء ازدهار تلك الممالك.

أهمية الدراسة:

تأتي أهميته في كونِه يعرّف ببلاد السودان الغربي، وتاريخه خلال العصر الوسيط.

منهجية الدراسة:

تُعد المنهجية من الفعاليات الأساسية في أي جهد علمي، والتي يقصد بها الطريقة أو الأسلوب الذي يحدث بواسطته البحث في المشكلة، عليه، فقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على المنهج التاريخي المعتمد على التحليل النقدي.

خطة الدراسة:

لدراسة الموضوع قَسّمتُ البحثَ إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

تناول المبحثُ الأول التعريفَ بمنطقة السودان الغربي جغرافيا، وأهمية موقعه، وخاصة من الناحية التجارية، إضافة إلى نسب سكانه، في حين ركز المبحث الثاني على التعريف بممالك السودان الغربي خلال العصر الوسيط، والمتمثلة في ممالك غانة، ومالي، والسنغاي، والتي تعاقبت على الحكم، وما حققته من مكاسب حضارية في عصرها، وما كونته من علاقات سياسية وتجارية مع الدول الإسلامية حينذاك، وهجرة أعداد من العرب والبربر إليها، واستقراهم بها، واختلاطهم بسكنها الأصليين.

وذكرتُ في الخاتمة أهمّ نتائج البحث.

المبحث الأول

جغرافية ممالك السودان الغربي خلال العصر الوسيط

أطلق العرب كلمة السودان على الأقوام الذين يقطنون في جنوب الصحراء، وكانوا يقصدون بذلك السودان الإفريقي[1]، وجاءت هذه التسمية أو هذا المصطلح: بلاد السودان بسبب شدة سواد أهل تلك البلاد؛ إذ عرّفه بذلك الرحالة العرب للتمييز بين الجنسين من البشر السود والبيض، ويشمل هذا التعريف كل السكان الذين يقطنون بلاد السودان، ويقسم هذا الإقليم إلى قسمين يفصل بينهما نهر النيل، فيقال للمنطقة التي تقع ما بين النهر النيل والبحر الأحمر السودان الشرقي، أما المنطقة التي تمتد من نهر النيل حتى المحيط الأطلسي فتعرف بالسودان الغربي، والمنطقة الفاصلة بينهما يطلق عليها اسم السودان الأوسط[2].

ويبدو أن الجغرافيين والمؤرخين العرب لم يحرصوا على تحديد تقسيم معين للمنطقة، بل اكتفوا فقط بذكر بلاد السودان؛ لأن تقسيم المنطقة جاء مع الكتابات المعاصرة التي قسمتها إلى ثلاث مناطق، وهو التقسيم المتعارف عليه: السودان الغربي، والسودان الأوسط، والسودان الشرقي[3].

وتشمل السودان بلدانًا وأراضِيَ كثيرةً، من خلال ما ورد لدى الجغرافيين، حيث ذكر القزويني أنّ: " بلاد السودان: هي بلاد كثيرة، وأرض واسعة، ينتهي شمالها إلى أرض البربر، وجنوبها إلى البراري، وشرقها إلى الحبشة، وغربها إلى البحر المحيط"[4]، أما ابن حوقل فقد حدد منطقة السودان بقوله: "وأما جنوب الأرض من بلاد السودان، فإن بلدهم الذي في أقصى المغرب على البحر المحيط بلد ملتف، ليس بينه وبين شيء من الممالك اتصال، غير أنّ حدًّا له ينتهي إلى البحر المحيط، وحدًّا له ينتهي إلى برية بينه وبين أرض المغرب، وحدًّا له ينتهي إلى برية بينه وبين أرض مصر على ظهر الواحات"[5]، وذكر البكري: "أن مدينة سجلماسة تعتبر مدخلًا إلى بلاد السودان"[1].

(1) الدالي: الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن 15م إلى بداية القرن 18م، ط1، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة، 1989م، ص17.

(2) موسى محمد فيصل: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، 1997م، ص4.

(3) التكيتك جميلة: مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الاسكيا محمد الكبير، 1493م – 1528م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم 2، 1998م، ص27 – 28.

(4) القزويني: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، (ت682هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، د. ت، ص24.

(5) ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي النصيبي المعروف بابن حوقل، (ت بعد 367هـ)، صورة الأرض، منشورات دار المكتبات، بيروت، 1996م، ج. 1، ص15.

وكانت بلاد السودان مترامية الأطراف تمتد من المحيط الأطلسي إلى بحيرة كوري[2] شمال خط الاستواء وجنوب الصحراء، وهذه المنطقة تمثل المجال الموازي لبلاد المغرب، تفصلهما الصحراء الكبرى[3]، وبالتالي فبلاد السودان الغربي هي: ما كان في جنوب المغرب الأقصى[4].

وعليه، فإن بلاد السودان تعني جميع البلدان التي يقطنها السود، ولكنّ أغلب المؤرخين والجغرافيين العرب خلال القرون الوسطى لم يقصدوا ببلاد السودان كل البلدان التي تقطنها الشعوب ذات البشرة السوداء، فقد أطلقوها فقط على السودان الغربي أو ما سمي غرب إفريقيا، دون إدراج السودان الشرقي أو المصري[5].

فالسودان الغربي يعد أحد أقسام بلاد السودان الكبرى، ويمثل الشريط الواقع إلى الجنوب من الصحراء الإفريقية الممتدة من البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا[6] ، والتي اعتاد المؤرخون أن يشيروا إليها باسم السودان الغربية[7]، وهو الذي يقع بين خطي عرض 11و12 درجة[8].

وما تجدر الإشارة إليه أن أوصاف العرب لبلاد السودان تنطبق على غرب إفريقية بصفة خاصة، وحسب الجغرافيين فهو الممتد من المحيط الأطلسي غربا إلى بحيرة تشاد شرقا، والتي عرفت ببلاد نيجيريا نسبة إلى نهر النيجر[9]، ضمن مساحة كبيرة ومناخ حار[10]، على أن أهم عنصر يكسر

---

(1) البكري: أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، المسالك والممالك، ج. 20، تح. جمال طلبه، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص333.

(2) المقصود بحيرة تشاد.

(3) أحمد الشكري: الإسلام والمجتمع السوداني (امبراطورية مالي، (628-834هـ/1230-1430م)، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، 1420هـ/1999م، ص58.

(4) صلاح الدين المنجد: مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت – لبنان، 1982م، ص7.

(5) نفسه: ص27.

(6) نوري دريد عبد القادر: ازدهار الزراعة والصناعة في بلاد السودان الغربي بعد القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، كما وصفته المراجع العربية الإسلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية بالكويت، مجلد6، عدد21، 1986م، ص89.

(7) بوفيل: تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، نقله إلى العربية: الهادي أبولقمة، محمد عزيز، منشورات جامعة قاريونس – بنغازي، ط.2، 1988م، ص105.

(8) الشكري: الإسلام والمجتمع السوداني، م. س، ص68.

(9) طرخان: علي إبراهيم، إمبراطورية غانة الإسلامية، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، 1970م، ص7.

(10) تبلغ مساحة السودان الغربي أو غربي إفريقية نحو 2.4 مليون ميل مربع، وتتخلله جبال وهضاب، منها سلسلة الجبال عبر طريق سيقو جاو وآهير، وجبال أورار الشرقية والغربية، وترتفع بعض أماكن الصحراء إلى ستة آلاف قدم فوق مستوى سطح البحر، وتنتشر فيها كثبان الرمال والواحات الكبيرة، كما توجد بها الهضاب الصخرية والمسالك الفسيحة وسلاسل الجبال

المنظر الطبيعي لبلاد السودان الغربي يتمثّل أساسا في نهري السنغال والنيجر وروافدهما التي تجري قريبا في كل الاتجاهات، واللذان يصبان في المحيط الأطلسي[1].

ويعتبر نهر السنغال أول نهر دائم الجريان في جنوب الصحراء يصل إلى البحر المحيط، ويبلغ طوله 1700كم، رغم أن ينبوعه لا يبعد عن البحر سوى 275كم، وهو يتشعب إلى عدة فروع، تتخلله المستنقعات التي تكتسبُ مياهَها من النهر في فصل الأمطار، وتعود المياه إليه في فصل الجفاف[2]، فيما يصل طول نهر النيجر إلى 4200كم.

وقد كان لهما دورٌ مهمٌّ في تاريخ بلاد السودان الغربي؛ نظرا لإمكانية الملاحة والصيد، إضافة لاستغلال مياههما في الزراعة[3]، وشكّلت مياه نهري النيجر والسنغال عددًا من البحيرات والمستنقعات جنوب غرب مدينة تمبكتو، وبزيادة هذه البحيرات والمستنقعات في فصل الأمطار[4]، ونشير إلى أن الجغرافيين والمؤرخين العرب كانوا يسمون نهر النيجر بنهر النيل[5].

ومن خلال ما سبق، فإن العرب في القرون الوسطى هم مَن أطلق اسم بلاد السودان الغربي على الشعوب القاطنة جنوب الصحراء، وهي أراضٍ واسعةٌ تمتد بين الصحراء الإفريقية الكبرى في الشمال والغابات الاستوائية في الجنوب، من البحر الأحمر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، والسودان الغربي هو أحد أقاليم السودان الكبرى، ويمتد من بحيرة تشاد شرقا إلى ساحل المحيط الأطلسي غربا، ومن الصحراء الإفريقية الكبرى شمالا حتى نطاق الغابات الاستوائية جنوبا، وهذا الجزء من الأرض يوافق المكان الذي تعاقبت فيه الإمبراطوريات السودانية الوسيطية، والتي شملت جميع الأقاليم الواقعة شمال

المتقطعة، وكذلك الوديان، وأشار إليه مجموعة من الجغرافيين والمؤرخين العرب إلى مناخها، ووصفوا المنطقة بأنها بلاد حر ووهج شديد. انظر: القزويني: آثار البلاد، م. س، ص18. طرخان: م. س، ص218. الدالي: مبروك، التاريخ السياسي، م. س، ص19.

(1) الشكري: الإسلام والمجتمع، م. س، ص69.

(2) شاكر محمود: مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، ج8، (السنغال)، مكتبة دار الفتح دمشق، 1971م، ص19-21.

(3) الشكري: الإسلام والمجتمع، م. س، ص69.

(4) شاكر محمود: مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، ج14، (مالي)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، 1971م، ط. 20، ص13-15.

(5) العبودي: محمد بن ناصر: سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرور، رحلة في مالي وحديث عن ماضيها المجيد وحاضرها الجديد، ط.1، مطبعة النرجس التجارية، 1420هـ/2000م، ص47.

الغابات الاستوائية وجنوب الصحراء الكبرى، أي: منطقة السافانا[1]، ويعتبر السودان الغربي أكثر هذه الأقاليم تقدما؛ لنشوء الممالك فيه[2].

المبحث الثاني

ممالك السودان الغربي

شهدت مناطق السودان الغربي حتى نهاية القرن السادس عشر الميلادي ظهور ممالك زنجية، وهي: غانة، ومالي، والسنغاي، دعمت نفوذها، وبسطت سلطانها في ذلك الإقليم، وارتبطت بعلاقات سياسية وتجارية مع الدول الإسلامية حينذاك، وعرفت ازدهارا كبيرا بعد انتشار الإسلام وحضارته داخلها، ناهيك عن هجرة أعداد كبيرة من البربر والعرب إلى تلك البلاد، واستقرارهم فيها، واختلاطهم بسكانها الأصليين[3].

وهذه الممالك هي:

أولا: مملكة غانة[4]:

تعد مملكة غانة أقدم مملكة عُرِفَتْ في السودان الغربي خلال القرون الوسطى[5]، وطبقا لما تذكره تذكره المصادر المحلية عن غرب إفريقيا عند وصول الملثمين إلى أقاليم غرب السودان، فقد كانت هناك مملكة زنجية وثنية وهي: مملكة غانة، وكانت تضم جميع البلاد الممتدة بين نهري النيجر والسنغال[6].

وأفاد عدد من المؤرخين أن جماعة من البيض جاءت من الشرق أو من شمال إفريقيا، واستطاعت أن تسيطر على جماعة السوننكي، وأسست أول مملكة في تلك البلاد خلال القرن الأول الميلادي، وقد كان مقرها مدينة كومبي صالح التي تقع بين نهري السنغال والنيجر[7].

ومع نهاية القرن الثامن الميلادي دخلت مملكة غانا مرحلة جديدة، حيث تمكنت أسرة من السوننكي من طرد البيض الذين كانوا يحكمون البلاد[1]، وبذلك صارت أول أسرة حاكمة سودانية،

(1) طرخان: إمبراطورية غانة، م. س، ص8.

(2) فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الجامعة المفتوحة 1997م، ط1، ج1، ص21.

(3) تقي الدين الدوري، خولة شاكر الدجيلي: تاريخ المسلمين في إفريقيا، ط1، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، 1435هـ/2014م، ص247.

(4) انظر شكل رقم 1 صورة خريطة مملكة غانة في ملحق الخرائط، ص25.

(5) الشكري: الإسلام والمجتمع، م. س. ص57.

(6) قاسم جمال زكريا: الأصول التاريخية للعلاقات الإفريقية، دار الفكر العربي، 1996م، ص152.

(7) شاكر محمود: مواطن الشعوب، ج14، (مالي) م. س، ص27.

وبقيت في السلطة حتى دخول المرابطين عام 469هـ/ 1076م[2]، ومهما يكن من أمر فإن مملكة غانة قد ظهرت، وفرضت نفسها وهي في ظل حكم أسرة سودانية[3].

وبلغت مملكة غانة عظمة مجدها ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين/التاسع والحادي عشر الميلاديين[4]، فكانت تمثل في ذلك الوقت دولة زنجية صرفة، تعتمد في رخائها وقوتها من خلال سيطرتها على صادرات السودان الغربي، وبخاصة معدن الذهب الذي كان يصدر إلى الشمال الإفريقي[5]، والذي أسهم في ثرائها بشكل كبير، فما من جغرافي أو مؤرخ إلا وذكر توافر الذهب فيها، وفي ذلك يقول ابن حوقل: "وغانة أيسر مَن على وجه الأرض من ملوكها بما لديه من أموال والمدخرة من التبر المثار على قديم الأيام للمتقدمين من ملوكهم"[6].

واستطاعت مملكة غانة أن تثبت قدرتها على توفير الأمن في ربوع أراضيها؛ إذ فرضت هيمنتها على الممالك المجاورة لها[7]، وامتد نفوذها الواسع إلى جميع الأراضي الواقعة بين نهر النيجر والمحيط الأطلسي، وخضعت لها جلُّ قبائل الصحراء الجنوبية من الغرب إلى أعالي نهر السنغال وحدود مملكة التكارة، ومن الشرق قرب تمبكتو[8] حتى أصبحت مملكة شاسعة، وفي ذلك يقول صاحب الاستبصار: بأن "لملك غانة مملكة واسعة نحو الشهرين في مثلها"[9].

كما حدد الإدريسي المجال الجغرافي، "وأرض غانة تتصل من غربيها ببلاد مقزارة ومن شرقيها ببلاد ونقارة وبشمالها بالصحراء المتصلة التي بين أرض السودان وأرض البربر وتتصل بجنوبها بأرض

(1) الدالي الهادي المبروك: التاريخ السياسي، م. س، ص25.

(2) نفسه: ص28.

(3) لازيربو: تاريخ إفريقيا السوداء، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط. 1، 2001م، ص181.

(4) الدالي: الهادي المبروك: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط. 10، 2001م، ص15.

(5) فيجي دي: تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة. يوسف نصر، دار المعارف، 2001م، ط. 1، 1983م، ص46.

(6) ابن حوقل: صورة الأرض، ج. ا، م. س، ص101.

(7) الناني: ولد حسن، صحراء الملثمين دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الاقليمي خلال العصر الوسيط، تقديم، محمد حسن، دار المدار – بيروت، 2007م، ط. 1، ص279.

(8) الدالي الهادي المبروك: التاريخ السياسي، م. س، ص20.

(9) مجهول: كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار، تح: سعد زعلول، طباعة ونشر دار الشئون الثقافية العامة، د. ت، ص221.

الكفار من اللملمية وغيرها"[1]، كما حددها القلقشندي: "بأنها تقع غربي إقليم صوصو تجاور البحر المحيط الغربي"[2].

ومن خلال مقارنة المعطيات التي تطرحها المصادر العربية من خلال الرواية الشفوية تمكن الباحثون من تحديد الإطار الجغرافي في بلاد أوكار التي تقوم عليها، وتم توطينها فيما بين نهري السنغال غربا والنيجر شرقا، وعلى حدودها الشمالية كانت تتحرك القبائل البربرية الصحراوية، وفي الفترة التي بلغت فيها مملكة غانة أوج قوتها، تمكنت من مد نفوذها جنوبا، لكنها لم تصل إلى مشارف الغابات الاستوائية[3].

إلا أنه لا ينبغي الخلط بين مملكة غانة القديمة ودولة غانة الحديثة التي تبعد عنها آلاف الكيلومترات[4]، حيث إن مملكة غانة القديمة شغلت الطرف الجنوبي من الصحراء الكبرى إلى الشمال من أعالي نهري السنغال والنيجر، فهي تبعد نحو 500 ميل إلى الشمال الغربي من حدود دولة غانة الحديثة، التي أخذت اسمها بوصفها أعرق ممالك السودان[5].

كانت مملكة غانة قبل وصول المرابطين إليها مملكة وثنية، وفي ذلك يقول الزهري: "وأهل غانة كانوا يتمسكون فيما سلف بالكفر إلى سنة 469هـ/1076م، وذلك عند خروج يحيى بن أبي بكر، فأسلموا، وحسن إسلامه،م وهم اليوم مسلمون"[6]، على أن تغلغل الإسلام فيها قد بدأ قبل مجيء المرابطين، وذلك عن طريق أصحاب القوافل والتجار؛ إذ هناك علاقة وطيدة بين النشاط التجاري وانتشار الإسلام في المنطقة[7].

(1) الإدريسي: محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني الطالبي الشريف الإدريسي (ت 560هـ)، نزهة المشتاق في اختراق اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1 .1409هـ. ج. 1، ص3.

(2) القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ج. 5، 1407هـ/1987م، ص287.

(3) الشكري: الإسلام والمجتمع، م. س، ص129.

(4) الزهيري قاسم: الممالك القديمة في إفريقيا السوداء، مجلة دعوة الحق، السنة الخامسة، العدد السابع، وزارة عموم الأوقاف، الرباط، 1962م، ص66.

(5) الفاتح الزين شيخ إدريس: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي السودان الغربي في القرون الوسطى (ممالك غانة) (صنغاي)، جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم التاريخ، مجلة دراسات دعوية، العدد. 39، ص4.

(6) الزهري: كتاب الجغرافيا، تح. محمد الحاج صادق، منشورات مكتبة الثقافة الدينية، ص125.

(7) مجموعة من الباحثين: الحضارة الإسلامية في مالي، ترجمة. محمد وقيدي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (إسيسكو)، الناشر مطبعة الهلال-1417هـ/1996م.، م. س، س.38.

ومع مجيء المرابطين في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي بدأ تحركهم في المشارف الشمالية لبلاد السودان بإخضاع مدينة (أودغشت) سنة 1055م، ثم اتجهوا إلى مملكة غانة، واستولوا عليها سنة 1076م[1]، وفرضوا الإسلام على ملوكها إلى أن بدأ الضعف يدب إليها بالرغم من أنها استردت استقلالها بعد ذلك بمدة يسيرة، غير أنها لم تستطع أن تقف أمام القوى الجديدة التي أخذت تنتزع أجزائها واحدا تلو الآخر[2].

وفي ظل الظروف التي حلت بالمرابطين في غانة استطاعت قبائل السوننكة القاطنة في إقليم الصوصو التابع لغانة أن تستقل في أواخر القرن الخامس الهجري/ الثالث عشر الميلادي بعدما عانت غانة من مواجهة قوة المرابطين سنة 469هـ/1076م[3]، حيث استطاع سومانكورو ملك الصوصو في مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي الاستيلاء على عاصمة غانة (كومبي صالح) سنة 600هـ/1203م، لكن طموح سومانكورو لم يتوقف عند منطقة نفوذه، فهاجم الماندنجو في الجنوب، لكنه هزم في معركة كبرينا في حوالي سنة633هـ/1235م، وكانت هذه المعركة في بداية انتشار سلطان مالي على معظم السودان الغربي، ومؤشرا على نشوء مملكة مالي الإسلامية[4].

وهكذا تظافرت ثلاث قوى في أزمنة مختلفة على إسقاط إمبراطورية غانة، وهي:

- دولة المرابطين سنة 469هـ/1076م، وأصبح الإسلام هو السائد.
- غزو الصوصو، الذي قضى على إمبراطورية غانة سنة 599هـ/1203م.
- قيام ملك مالي (ماري جاطة) سنة 638هـ/1240م، بتدمير عاصمة غانة، وهو ما مثّل الحلقة الأخيرة في سقوط الإمبراطورية.

ثانيا: مملكة مالي[5][6]:

(1) طرخان: إمبراطورية غانة، م. س، ص46.

(2) نيقولا زيادة: إفريقيات دراسات في تاريخ العربي والسودان الغربي، رياض الرايس للكتب والنشر، ط. 1، 1991م، صص343-344.

(3) الدالي مبروك: التاريخ السياسي، م. س، ص20.

(4) الدالي: نفسه، ص21.

(5) يضم إقليم مالي خمسة أقاليم، الأول إقليم مالي، الثاني إقليم صوصو، الثالث إقليم بلاد غانة، الرابع إقليم بلاد كوكو، الخامس الخامس إقليم بلاد التكرو، وسميت مالي بأكثر من اسم ومن هذه الأسماء: المالل، مل، مليت، ملل، وكل هذه الأسماء تمثل صورا لأسماء أجنبية (البربر والفولاي، وهي مشتقة من الكلمة التي يستخدمها كل من الماندي الجنوبيين، والشماليين، والماندنكا في وادي النيجر، والماندنج في الجنوب والسوننك الذين يتكونون من عنصر الماندي، القلقشندي: صبح الأعشى، م. س، صص282-285؛ فيجي دي: تاريخ غرب إفريقيا، م. س، ص54.

(6) انظر: الشكل رقم 2 خريطة مملكة مالي بملحق الخرائط، ص26.

تعتبر معركة كبرينا سنة 633هـ/1235م بداية تحول في قيام مملكة مالي الإسلامية، إضافة لما تركه وصول المرابطين سنة 469هـ/1076م من آثار واضحة في مملكة غانة الوثنية، مما ترتب عنه فراغ سياسي في المنطقة، الأمر الذي دفع الأقاليم المنضوية تحت لواء غانة المندحرة إلى تكوين كيانات مستقلة، ونتج عن صراعها من أجل السلطة أن آل الأمر أخيرا إلى قبائل الماندجو المسلمة القاطنة في إقليم (كانجاب) التي يرجع إليها الفضل في إنشاء مملكة مالي[1]، ويقول السعدي عن بزوغ مالي: "أنه لما انقرضت دولة غانة خلفها في السلطة أهل مالي، وهم سودان في الأصل، فوسعت سلطتهم كثيرا"[2].

وفي آخر المطاف فإن مملكة مالي جاءت عقب إمبراطورية غانة[3]، وكان صاحب هذه المملكة يعرف عند أهل مصر بملك التكرو[4]، وكانت نواتها الأولى تشكلت من قبائل الماندنكا القاطنة في الرقعة الواقعة إلى الجنوب من غانة ما بين أعالي نهري النيجر والسنغال[5]، وصارت نياني حاضرة مملكة مالي سنة 638هـ/ 1240م، ومعناها: المدينة الآمنة التي أسسها سنديانتا الملقب (ماري جاطة)، واختار لها موقعا يتوسط المملكة، عند ملتقى نهر النيجر بفرعه ساراكاني[6].

وتشير المصادر العربية إلى أن الملك منسي موسى (1307/1332م) كان يمثل القوة السياسية في البلاد، وقد هيمن على كل الأراضي التابعة له، وبلغت مالي في عهده عنفوان مجدها وقوتها، حيث تمكنت قواته من الاستيلاء على حاضرة سنغاي، (غاؤ)، وتمبكتو، واللتين تمثلان عمقا حضاريا متميزا[7]، وكان للرحلة التي قام بها إلى الحج أثر بالغ حيث أدرك العالم مدى الازدهار والثراء العظيم الذي كانت تتمتع به مملكة مالي[8].

(1) فيجي دي: تاريخ غرب، م. س، ص54.

(2) السعدي: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي، تاريخ السودان، باريس، 1964م، ص6.

(3) نيقولا زيادة: إفريقيات، م. س، ص344.

(4) العمري: شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح. مصطفى أبوضيف أحمد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1409هـ، ج. 4، ص212.

(5) الطيب أمين توفيق: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في القرون الوسطى، مكتبة غانة ومالي والسودان، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية، العدد الثاني، 1980م، ص267.

(6) تقي الدين، خولة شاكر: تاريخ المسلمين، م. س، ص269.

(7) فيجي دي: تاريخ غرب، م. س، س. 56.

(8) الدالي الهادي المبروك: التاريخ السياسي، م. س، ص63.

وأصبحت مملكة مالي القوة السياسية والتجارية الرئيسية في بلاد السودان الغربي[1]؛ إذ أتاح لها موقعها الجغرافي ازدهارا كبيرا لم تشهده أية مملكة أخرى من قبل سوى مملكة السنغال التي تلتها[2].

أما عن حدود المملكة فقد أوردها القلقشندي قائلا: "وحدها في المغرب البحر المحيط، وفي الشرق بلاد البرنو، وفي الشمال جبال البربر، وفي الجنوب الهمج"[3]،

إضافة إلى أن العمري وصفها قائلا: "اعلم أن هذه المملكة في جنوب نهاية الغرب متصلة بالبحر المحيط"[4].

ويظهر من خلال هذه النصوص أن مملكة مالي كانت مترامية الأطراف، غطت مساحة شاسعة من الأرض، تمتد شمالا إلى تخوم المغرب الأقصى، وغربا إلى المحيط الأطلسي، وشرقا إلى حدود مملكة البرنو[5].

وكانت مملكة مالي تضم الدول التالية: جمهورية مالي في الوسط، جمهورية موريتانيا في الشمال، وجمهوريتي السنغال وغينيا في الغرب، وأراضي جمهورية ساحل العاج الشمالية، والفولتا في الجنوب، وجمهورية النيجر في الشرق[6].

ومع مستهل القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي بدأ الضعف يدب في هذه المملكة، الأمر الذي دفع بقبائل الطوارق والموسي إلى مهاجمتها، مما جر مملكة مالي إلى الانكماش على نفسها في المنطقة التي انطلقت منها عند بداية نفوذها[7]، وكانت الضربة الموجعة قد جائتها من قبل مملكة السنغاي التي كانت تابعة لها، والتي تقع عند انحناءة النيجر[8]، وبذلك زالت هذه المملكة، وقامت على أنقاضها مملكة أخرى هي مملكة السنغاي.

ويستفاد من هذه الشهادات الواردة في المصادر العربية والبرتغالية أن مملكة مالي قد استمرت قائمة الوجود كوحدة سياسية من منتصف القرن الخامس الهجري إلى مستهل القرن الحادي عشر

(1) قاسم جمال زكريا: الأصول التاريخية، م. س، ص54.

(2) التكتيك جميلة: مملكة سنغاي، م. س، ص32.

(3) القلقشندي: صبح الأعشى، م. س، ص212.

(4) العمري: مسالك الأبصار، م. س، ص49.

(5) الدالي الهادي المبروك: التاريخ السياسي، م. س، ص51.

(6) قداح نعيم: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، مراجعة. عمر حكيم، سلسلة الثقافات الشعبية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص44. وينظر أيضا: الشكري: الإسلام والمجتمع، م. س، ص197.

(7) فيجي دي: تاريخ غرب إفريقيا، م. س، ص62.

(8) الشكري: الإسلام والمجتمع، م. س، ص197.

الهجري، غير أن مرحلة ظهورها على الساحة السياسية السودانية كقوة بارزة، لم تتجاوز الفترة المتراوحة بين 628هـ-834هـ/1230م-1430م[1].

ثالثا: مملكة السنغاي[2]:

عرفت السنغاي توسعا كبيرا خلال القرن 15م، على حساب مملكة مالي بعد وفاة السلطان منسي سليمان، بسبب المنازعات بين أفراد الأسرة الحاكمة[3]، وعاصرت مملكة السنغاي كلا من مملكتي غانة ومالي، ثم توسعت على حساب الممالك المجاورة بعد أن كانت تحت ظل مملكة مالي، فكما أن مملكة مالي قامت على أنقاض مملكة غانة، فكذلك فإن مملكة السنغاي قامت على أنقاض امبراطورية مالي.

وتأسست السنغاي في إقليم أوغو سنة 777هـ/1357م، وانتهت سنة 1000هـ/ 1591م[4]، وبدأت كدولة صغيرة، حيث سيطرت عليها القبائل التي عاشت على امتداد نهر النيجر الأسفل الواقعة شمال داهومي، وكانت تتشكل من عشيرتين: اضطرت إحداهما إلى ترك مواطنها الأصلية باتجاه الشمال حوالي سنة 890م، وبذلك تأسّسَتْ إمارة صغيرة حول غاو في مطلع القرن الحادي عشر الميلادي، حيث صارت عاصمة للسنغاي، ونافست كومبي، ومالي، بفضل موقعها التجاري المميز[5].

وبعد حوالي ثمانية قرون من استقرار جماعات السنغاي على ضفتي نهر النيجر الأوسط في القرن 15م، استطاعت هذه الجماعاتت أن تقيم مملكة قوية، ووحدت جزءا كبيرا من السودان الغربي[6].
الغربي[6].

وكان ملوك السنغاي في أول أمرهم يخضعون اسميا لملك غانة حتى القرن الثاني عشر الميلادي، وفي القرنين الميلاديين الثالث والرابع عشر، كانت تخضع لمملكة مالي[7].

وقد جاء عند ابن بطوطة: أن مملكة سنغاي كانت تعرف باسم (كوكو)، إذ يقول في هذا الصدد: "سرت إلى مدينة كوك،و وهي مدينة كبيرة على النيل من أحسن مدن السودان، وأكبرها، وأخصبها"[8].

(1) أمين الطيب: الحضارة العربية، م. س، ص271.

(2) انظر: الشكل رقم 3 خريطة مملكة السنغاي بملحق الخرائط، ص27.

(3) تقي الدين الدوري، شاكر خولي: تاريخ المسلمين، م. س، ص299.

(4) نعيم قداح: إفريقيا الغربية، م. س، ص67.

(5) شاكر: مواطن الشعوب الإسلامية، مالي، م. س، ص48.

(6) مجموعة من الباحثين: تاريخ إفريقيا العام، ج. 4، م. س، ص199.

(7) نعيم قداح: إفريقيا الغربية، م. س، ص68.

(8) ابن بطوطة: تحفة النظار، ت. محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط. 1، 2007م، ص110.

وبلغت مملكتا غانة ومالي شأنا عظيما؛ إذ سيطرتا على بقاع واسعة من السودان الغربي، كما أشرنا إلى ذلك، لكن لم يبلغ أيٌّ من هاتين المملكتين ما بلغته مملكة السنغاي من القوة خلال القرنين الخامس والسادس عشر الميلاديين[1].

ولمّا تولي محمد أسقيا الكبير الحكم سنة 1493م كان إيذانا بقيام أسرة جديدة من أصل سوداني، في الوقت الذي كانت فيه الأسر السابقة تنتمي إلى جماعات الشمال، ولعلها كانت ليبية الأصل[2].

وتعد مملكة السنغاي من أطول الممالك عمرا في السودان الغربي خلال الفترة التي سبقت الاستعمار[3]، وتمتد حدودها الجغرافية على طول الجزء الأوسط من نهر النيجر لمسافة ألف ميل باتجاه مجرى النهر من حدود مملكة مالي[4].

والجدير بالذكر، أن بلاد السودان الغربي شهدت نهاية القرن السادس عشر الميلادي حربًا أهلية، أدت إلى فقدان التوازن داخل المنطقة، وحينما كانت السنغاي تمر بهذه الفترة فكَّرَ السلطان أحمد المنصور في تأسيس إمبراطورية واسعة تمتد لتشمل بلاد السودان، وكان أول ما استهدفه في هذا الخصوص مملكة السنغاي، مما أدى إلى سقوطها على إثر موجة من الحملات التي وجهها السلطان أحمد المنصور سنة 1000هـ/1591م[5].

وهكذا اتسعت رقعة دولة المنصور في عهده لتشمل أجزاء شاسعة من الصحراء الكبرى وبلاد السودان، فصارت حدود الدولة السعدية تمتد من فزان والدولة العثمانية في الشرق إلى نهر النيجر في الجنوب، والمحيط الأطلنطي في الغرب، والبحر المتوسط في الشمال، يقول الناصري في ذلك: "انتظمت الممالك السودانية في سلك طاعته ما بين البحر المحيط من أقصى المغرب إلى بلاد برنو المتاخمة لبلاد النوبة المتاخمة لصعيد مصر، قال الفشتالي: فكلمة المنصور، نافذة فيما بين بلاد النوبة إلى البحر المحيط من ناحية الغرب"[6].

(1) نفسه: ص83.

(2) نيقولا زيادة: إفريقيات، م. س، ص345.

(3) محمد فاضل علي باري: المسلمون في غرب إفريقيا–تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، ط. 1، 2007م، ص110.

(4) بوفيل: تجارة الذهب، م. س، ص159.

(5) مجموعة من الباحثين، الحضارة الإسلامية في مالي، م. س، ص51.

(6) الناصري: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الدرعي الجعفري السلاوي (ت1315هـ)، والاستقصا لأخبار دول دول المغرب الأقصى، تح، جعفر بن أحمد الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، (د. ت)، ج5، ص125.

الخاتمة:

بينت الدراسة التاريخية لممالك السودان الغربي خلال العصر الوسيط، عدة نتائج من أهمها:

– كان لموقع ممالك السودان الغربي دورٌ كبيرٌ في ازدهار وتطور هذه المنطقة خلال العصر الوسيط.

– بلغت مملكة غانة عظمة مجدها ما بين القرنين الثالث والخامس الهجريين، و ذلك عندما اعتمدت على تجارة الذهب وتصديره إلى الشمال الإفريقي، وكذلك قدرتها على توفير الأمن في ربوع أراضيها.

– كان انتشار الإسلام في مملكة غانة عن طريق زيادة نشاطها التجاري مع المسلمين.

– أصبحت مملكة مالي القوة السياسية والتجارية في بلاد السودان الغربي خلال القرن الرابع عشر الميلادي.

– كانت مملكة السنغاي من أطول الممالك حكما في بلاد السودان الغربي، خلال الفترة التي سبقت سقوطَها وضمَّها إلى دولة المنصور في نهاية القرن السادس عشر الميلادي.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله (ت 779هـ)، تحفة الأنظار في فرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تح. محمد بن عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت– لبنان، ط.1، 2007م.

2. ابن حوقل: أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل النصيبي البغدادي المعروف بابن حوقل، صورة الأرض، منشورات دار المكتبات، بيروت، 1996م.

3. الإدريسي: محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني الطالبي الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، جزءان، عالم الكتب، بيروت، ط.1، 1409هـ.

4. البكري: أبو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد، المسالك والممالك، 20 جزءا، تح. جمال طلبه، دار الكتاب، د. ت.

5. الزهري: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت أواسط القرن السادس الهجري) كتاب الجغرافيا تح. محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، د. ت.

6. العمري: شهاب الدين، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح. مصطفى أبوضيف أحمد، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1409هـ، ج4.

7. القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت 682هـ)، آثار البلاد وأخبار البلاد، دار صادر بيروت–لبنان، د ت.

8. القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، المؤسسة المصرية العامة للكتاب، ج5، 1407هـ/1987م.

9. مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، تح. سعد زغلول، طباعة ونشر. دار الشئون الثقافية العامة، د. ت.

10. الوزان: الحسن بن محمد الوزان الفاسي، (ليو الإفريقي)، (ت957هـ/1552م)، وصف إفريقيا، دار الغرب الإسلامي، تونس، د. ت.

11. موسى محمد فيصل: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا–1997م.

ثانيا: المراجع:

1. أحمد الشكري: الإسلام والمجتمع السوداني (امبراطورية مالي) (834/628هـ – 1430/1230م)، المجتمع الثقافي، أبو ظبي 1420هـ/1999م.

2. بوفيل: تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، نقله إلى العربية. الهادي أبو لقمة – محمد عزيز، ط. 20، منشورات جامعة قاريونس–ليبيا 1988م.

3. تقي الدين عارف الدوري–خولة شاكر الدجيلي: تاريخ المسلمين في إفريقيا، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، 1435هـ/2014م.

4. التكيتك جميلة: مملكة سنغاي الإسلامية في عهد الاسكيا محمد الكبير، 1493هـ/1528م، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة الدراسات التاريخية رقم 2، 1998م.

5. جوزيف كي زيربو: تاريخ إفريقيا السوداء، ترجمة عقيل الشيخ حسين، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط. 1، 12001م.

6. الدالي: الهادي المبروك، التاريخ السياسي والاقتصادي فيما وراء الصحراء من نهاية القرن 15، على بداية القرن 18م، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م.

7. لازيربو: تاريخ إفريقيا السوداء، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط. 1، 2001م، ص181.

8. الدالي: الهادي المبروك: مملكة مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط. 10، 2001م، ص15.

9. السعدي عبد الرحمن: تاريخ السودان، باريس، 1964م.

10. شاكر محمود: مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقيا، (السنغال)، ط. 8، مكتبة دار الفتح، دمشق، 1971م.

11. صلاح الدين المنجد: مملكة مالي عند الجغرافيين المسلمين، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 1982م.

12. طرخان: علي إبراهيم، امبراطورية غانة الإسلامية، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 1970م.

13. الطيبي: أمين توفيق، دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، 1997م.

14. العبودي: محمد بن ناصر، سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرو، رحلة في مالي وحديث عن ماضيها المجيد وحاضرها الجديد، ط.1، 1999م.

15. فيج جي دي: تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر، ط1، جامعة أسيوط، 1982م، دار المعارف 2001م.

16. فيصل محمد موسى: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، تح. ميلاد المقرحي، ج1، ط.1، الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1971م.

17. قاسم جمال زكريا: الأصول التاريخية للعلاقات الإفريقية، دار الفكر العربي، 1996م.

18. قداح نعيم: إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، مراجعة. عمر حكيم، سلسلة الثقافات الشعبية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د. ت.

19. دندش عصمت عبد اللطيف: دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا (340-515م إلى بداية القرن 18م)، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1999م.

20. مجموعة من الباحثين: الحضارة الإسلامية في مالي، ترجمة. محمد وقيدي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (اسيسكو)، مطبعة الهلال، 1417هـ/1996م.

21. مجموعة من الباحثين: تاريخ إفريقيا العام، منشورات منظمة التربية والثقافة والعلوم، (اليونسكو).

22. محمد فاضل علي باري: المسلمون في غرب إفريقيا – تاريخ وحضارة، دار الكتب العلمية، ط.1، بيروت لبنان، 2007م.

23. مخزوم الفيتوري عطية: دراسات في شرق إفريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الإسلام)، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م.

24. موسى محمد فيصل: موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، ليبيا، 1997م.

25. الناصري: أحمد بن خالد، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تح. جعفر بن أحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء.

26. الناني ولد حسن: صحراء الملثمين دراسة لتاريخ موريتانيا وتفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، 2007م.

27. نيقولا زيادة: إفريقيات دراسات في تاريخ السودان الغربي، رياض الرايس للكتب والنشر، ط.1، 1991م.

28. نوري دريد عبد القادر: ازدهار الزراعة والصناعة في بلاد السودان الغربي بعد القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، كما وصفته المراجع العربية الإسلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية بالكويت، مجلد.6، عدد21، 1986م، ص89.

ثالثا: المجلات:

1. إدريس الفاتح الزين شيخ: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي على السودان الغربي في القرون الوسطى (ممالك غانة) (سنغاي) جامعة الخرطوم، كلية الآداب، قسم التاريخ، مجلة دراسات دعوية، العدد. 39.

2. الزهيري: قاسم، الممالك القديمة في إفريقيا السوداء، مجلة دعوة الحق، السنة الخامسة، العدد السابع، وزارة عموم الأوقاف، الرباط، 1962م.

3. العربي بن رمضان: مقالة، السودان الغربي خلال العصر الوسيط: الدلالة الجغرافية والسياسية، منشورات مجلة الأفارقة للدراسات والاستشارات، 2016/6/12م.

4. الطيب أمين توفيق: الحضارة العربية الإسلامية وأثرها الإيجابي في السودان الغربي في العصور الوسطى، مكتبة غانة، مالي، السودان، مجلة البحوث التاريخية، السنة الثانية، 1980م.

ملحق الخرائط

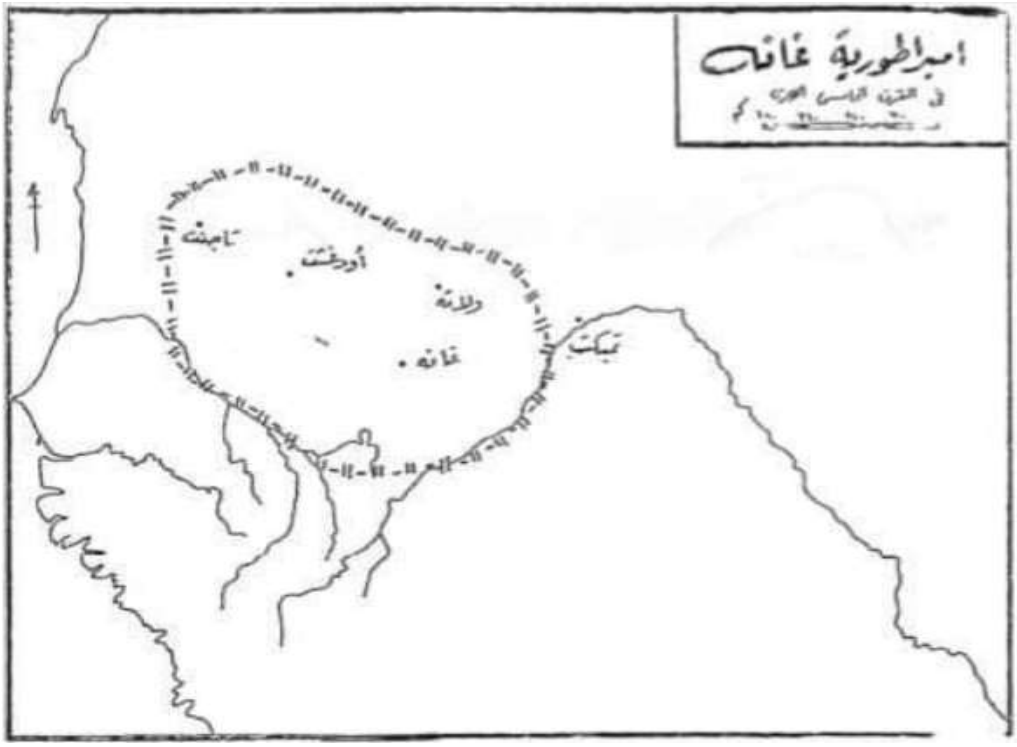

الشكل رقم (1) لخريطة تمثل موقع مملكة غانة

عصمت عبد اللطيف دندش، م، س ،ص. 105.

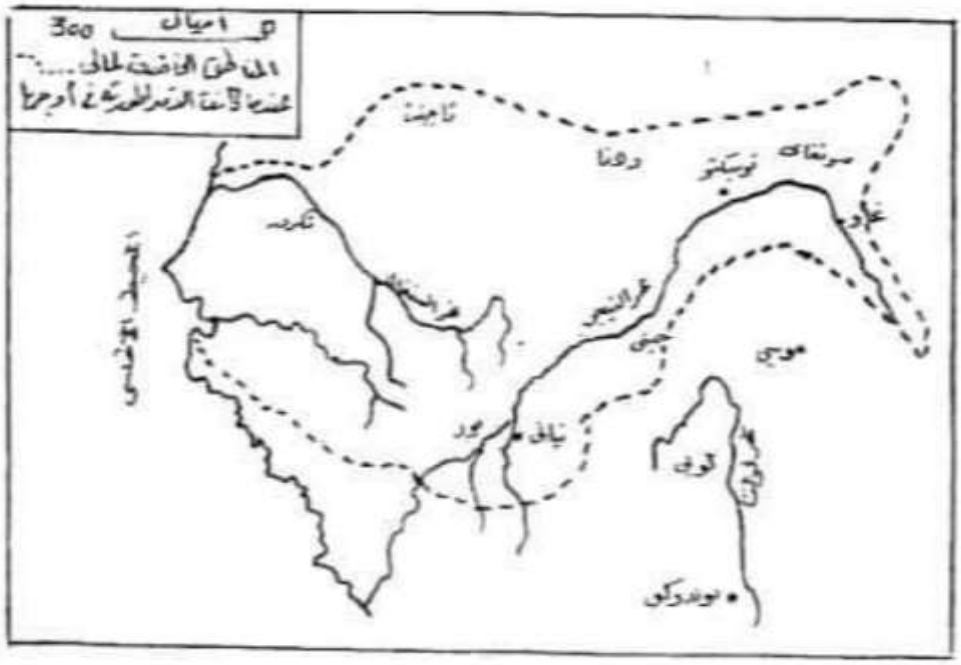

الشكل رقم (2) لخريطة تمثل موقع مملكة مالي

عطية مخزوم الفيتوري ، م،س،ص 266.

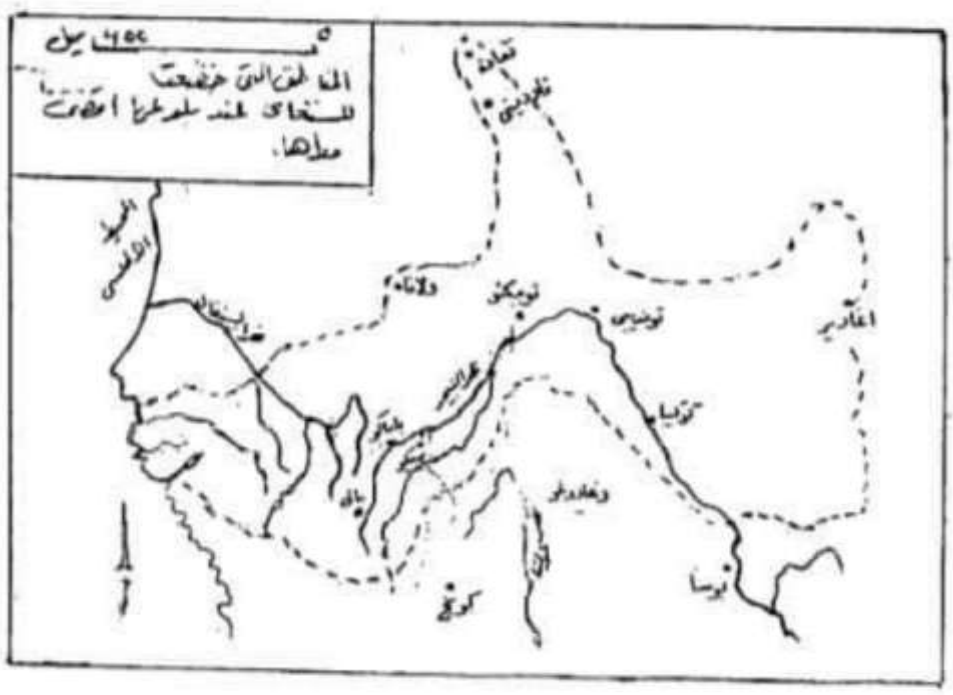

الشكل رقم (3) لخريطة تمثل موقع مملكة السنغاي

عطية مخزوم الفيتوري ، م،س،ص 305.

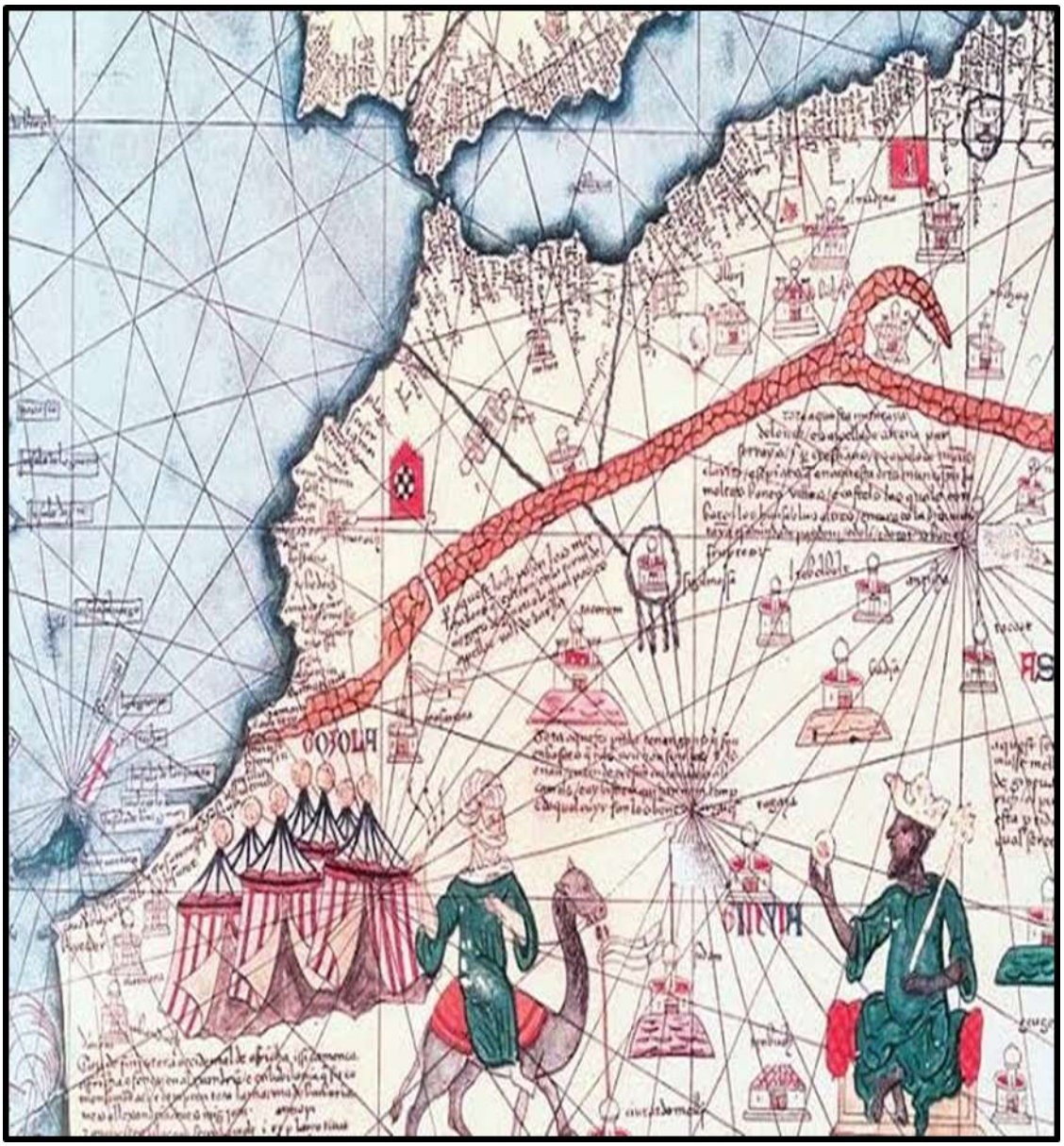

شكل رقم (4) السودان الغربي خلال العصر الوسيط

إعداد–العربي بن رمضان: من مقالة بعنوان: السودان الغربي خلال العصر الوسيط، الدلالة الجغرافية والسياسية، بتاريخ: 2016/6/12م، بمجلة الأفارقة للدراسات والاستشارات.

KINGDOMS OF WESTERN SUDAN DURING THE MIDDLE AGES

Mohammed Ali Alshaykhi [1]

[1] Department of History, Faculty of Literature, University Elmergib, libya

Abstract

during the Middle Ages) is to introduce the geography of the Western Sudan region, the proportions of its population, the importance of its location, in addition to the most important kingdoms that established it and their succession, the factors that were behind its prosperity, the stages of its strength and weakness, and the extent of the influence of the spread of Islam and its civilization in those regions. Kingdoms, and the researcher adopted a critical analysis methodology, and the most important results were the importance of the location of those kingdoms and its role in their prosperity, as they reached the peak of their greatness when they relied on gold trade and export, in addition to the importance of the spread of Islam, which played a major role in increasing their activity.

Keywords: Kingdoms of Western Sudan, the Middle Ages, the Kingdom of Ghana, the Kingdom of Mali, the Kingdom of the Singai.